القرية التي ترسم

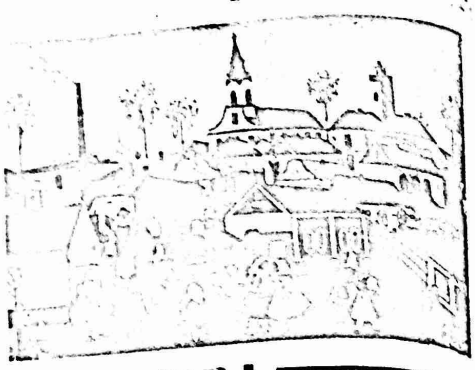

الرسامة
ملما زوزانا

على الضفة اليسرى لنهر الدانوب ، بمسافة لاتتجاوز الخمسين كيلو مترا من العاصمة بلغراد ، تقع قرية «كوناجيتسا» السلوفاكية الشهيرة بكثرة رساميها الفطريين .

في هذه القرية الجميلة ، يتحدث الجميع عن الرسم ، وداخل كل بيت من بيوتها تنتشر اشكال متنوعة من الفن التشكيلي، فهناك اللوحات الزيتية الجميلة ، والحفر على الخشب ، والتخريم ، والمنحوتات الصغيرة ، والتطريز .. الخ ، وكلها ابدعتها انامل الفلاحين .

و « زوزانا جالوبونا » فلاحة من هذه القرية لها من العمر ـ٥٢ـ عاما . وهي معروفة عالميا كرسامة مبدعة ، يطلق عليها كل من يعرفها لقب « رسامة الاطفال » وذلك لدقتها في التعبير عن عالم الاطفال الواسع .

انها تقول : الاطفال سعادتي .

واطفال القرية يسمونها « ماما زوزانا» في عام ـ١٩٦٤ـ افتتحت اول معرض لها بالاشتراك مع فنانين اخرين لمناسبة تحرير يوغسلافيا من نير الفاشية . وحتى الان اقامت ما يقرب من خمسين معرضا في باريس وروما ولندن ونيويورك وفرساي والنمسا وطوكيو وجنيف وفي جميع انحاء يوغسلافيا . وقد كتبت الصحف العالمية عنها الكثير، والف عنها الكاتب الالماني « ارنست هولمان » كتيبا عنوانه « جميلتي كوناجيتسا » ، اضافة الى حصولها على عشرات الجوائز والهدايا التذكارية الجميلة .

ـ طالب عبدالامير ـ بلغراد

أخبار ثقافية

● اقام شباب وفتيات نادي [illegible] النسائي العربي في بيت [illegible] بالتعاون مع فرقة [illegible] النصراوية حفلة [illegible] وذلك مساء الاثنين في [illegible] في قاعة جمعية الشبان [illegible] في الناصرة، تضمنت [illegible] تعبيرية واغاني شعبية [illegible] من تراث الشعب [illegible]

[illegible] الحفلة بحماس شديد من [illegible] جمهور غفير من اهالي [illegible] ورئيس بلديتها الذي [illegible] لمشاهدة الحفلة.

● اقامت الدائرة الثقافية في [illegible] الارثوذكسي العربي في [illegible] يوم الخميس الماضي [illegible] عن المسرح، تحدث فيها [illegible] من اعضاء فرقة المسرح [illegible]، وقد تناول المتحدثون نشأة المسرح الفلسطيني، والفرق التي تتابعت على الساحة الفلسطينية. كما جرى استعراض سريع للمسرحيات التي قدمتها فرقة المسرح الفلسطيني وقد اجمع المشاركون في الندوة على ضرورة التزام المسرح بقضايا الناس المصيرية وعلى تفاعله مع الجمهور.

مؤتمر العلوم الشرقيه

يقام في هذا الشهر من كل عام في لينينغراد في الاتحاد السوفياتي مؤتمر سنوي للعلوم الشرقيه والدراسات العربية.

ويناقش هذا المؤتمر نتائج البحوث المكتشفة خلال العام المنصرم.

وجدير بالذكر انه كان للمكتشفات التي تم إكتشافها في داغستان مؤخرا كبير الاثر في الكشف عن الصلة الوثيقة بين "الديك الذهبي" للشاعر الروسي بوشكين ومقطوعات من الفلكلور المصري القديم.

"الطبقة والجنس وتحرير السود" كتاب لرئيس الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة هنري ونستون

يبحث الكاتب "هنري ونستون" بعمق العلاقات المتداخلة بين ايديولوجيات العنصرية ومعاداة الشيوعية والمشاركة الطبقية . هذه الركائز التي تستند عليها الشركات الاحتكارية لتحقيق اقصى الارباح واخضاع الملايين من السود المقهورين عنصريا.

كما ويخطط الكاتب لمجتمع جديد عن طريق تكوين وتطوير بديل شعبي لسيطرة الاحتكارات ولا يمكن ان يتحقق هذا الا ببديل ثوري: حزب جماهيري تقوده الجماهير المتعددة العناصر في اطار حركة واسعة معادية للاحتكارات وادواتها، العنصرية والقمع والفقر والحرب.

ويفند الكاتب مزاعم الساسة الامريكيين في تبريرهم للسياسة العنصرية. كما ورد على لسان (ادنيل مونيهان) ممثل الولايات المتحدة في الامم المتحدة في منتصف الستينات بأن قهر السود الامريكيين يعود "لتدهور العائلة الزنجية" التي هي لا تعدو عن كونها "كتلة متشابكة من الامراض" فالمسؤولية في رأية تقع على الضحايا لا على الاحتكارات. تماما كما القى اللوم على بلدان العالم الثالث والمنظومة الاشتراكية ووصف التضامن بينها بانه طغيان الاغلبية الجديدة في الامم المتحدة.

ويحذر ونستون في مؤلفه هذا من التقسيم العرقي للمجتمع الامريكي ، ويعارض تقسيم الشغيلة على اسس عرقية، فيناقش الافكار الخاطئة للمتطرفين الامريكيين السود" التي تحرف الجماهير الامريكية السوداء عن النضال ضد قاهريهم الحقيقيين اي الاحتكارات. وانها تدعو الى تكيف مع ستراتيجية الامبريالية الامريكية الاستعمارية الجديدة في افريقيا فالاحتياجات للامريكيين السود تتطلب نضال الطبقة العاملة متعددة العناصر ومتعددة القوميات ضد الانتشار المتزايد لمختلف اشكال الابارتيد في الولايات المتحدة.

ويخصص ونستون فصوله الاخيرة لوضع الإستراتيجية والسياسات الموحدة اللازمة لاقامة حزب شعبي جماهيري بديل لحزبي الاحتكارات العنصريين الرجعيين. الحزب الديموقراطي والحزب الجمهوري. ويوجه انتقاده للنظريات التي تنكر الدور القيادي للطبقة العاملة وبخاصة العمال الصناعيين الطليعيين في اقامة مثل هذا البديل.

ويختتم الكاتب كتابه بقوله "مع التقدم المتزايد للنظام الاشتراكي العالمي تمزق الامبريالية اليوم معاداة الشيوعية بالعنصرية فرحا اوثق في جهودها لتفادي العناء" لمستدعي ضرورة تشديد النضال للقضاء على الاحتكارات العالمية وتصفية النهب واستغلال الشغيلة والقهر العنصري.

فن و المسرح

لا يختلف اثنان في ان [illegible] دراميا وماما في [illegible] خصوصا اذا ما كان [illegible] قضايا تهم الجماهير، [illegible] وتقديم ما تعانيه هذه [illegible] على خشبة المسرح امام [illegible] الجماهير.

[illegible] الفرقة العربية بما فيها [illegible] والملاكات الجيدة، [illegible] بجماهيرنا التي تحوي [illegible] لكل قطاع من [illegible] الاجتماعي، ذلك [illegible] بمستطيع ويملك [illegible] ما توفرت له [illegible] والدعم المطلوب ، ان يحقق نجاحا عظيما في اداء رسالته.

اما عن الجمهور الذي ستقدم له العروض فهو ولا شك موجود ويقابل ذلك العرض بحماس منقطع النظير، وبالذات اذا كان ما يطرحه الممثلون على الخشبة فيه تُحسس لاوضاع وتطلعات الجماهير، وهنا لا زلت اذكر الاعداد الهائلة التي تتدفق لحضور مسرحية ما وحال السماع عنها.

ان هذا طبعا لا يعني اننا نتحدث عن شيء لم يوجد قط ذلك ان بعض الفرق المسرحية تأسست في الضفة الغربية بغض النظر عن كون غالبيتها صغيره، او ضعيفة الامكانيات.

وهنا لمن الضروري ان نذكر ان فرقة "بلالين" طبعا قبل انقسامها، قدمت عدة عروض وصلت حدا بعيدا في الجودة سواء من ناحية المضمون او الشكل، وكل من حضر المهرجان الصيفي الذي اقامته في القاعة السفلى لبلدية رام الله صيف عام ١٩٧٣ لاحظ النجاح العظيم الذي احرزته هذه الفرقة خصوصا وهو يشاهد المئات من الناس تتسابق لشراء التذاكر وعلى مدى ايام وايام.

نحن هنا لا نريد ان نخوض في الصعوبات الموضوعية والذاتية فيما بعد والتي ادت الى شلل هذه الفرقة ببدايتها الجيدة، ولكنه من المهم الاستفادة من التجربة والعمل على قيام فرقة عامه للمسرح، تتكاتف جهود الجميع من اجل تذليل كل الصعوبات، وتقديم الدعم الكافي لها وخصوصا في البداية حتى ترى النور.

وهنا لابد من الاعتراف ان فرقة من هذا النوع ليس من السهل تأسيسها بدون رعاية من قبل المؤسسات الوطنية القادرة على ذلك، وبالذات في تقديم الاموال لها، وايجاد القاعات الواسعة للعرض، حيث شاهدنا كيف ان العشرات لم يتمكنوا من مشاهدة مسرحية الاول من ايار الذي اقامته نقابة العمال في رام الله والبيره بسبب ضيق القاعه وعدم مناسبة قاعة بلدية رام الله لذلك نتيجة لعدم الانتهاء من اعمارها.

نحن نعرف ان البلديات تقوم بالانفاق على الخدمات العامة للمواطنين، ونحن نعرف ايضا ان الكثير من البلديات تحتاج وبسبب الظروف الحالية ومضايقاتها الى جمع التبرعات والقروض، لاكمال او تنفيذ مشاريعها ولكن ومع معرفتنا بذلك فاننا نعتبر مساهمة البلديات في مشروع هام من هذا النوع لا يقل اهمية بأي حال عن المشاريع التي تخصص لها المبالغ اللازمة لذلك

ان جميع الاوساط الجماهيرية بحاجة الى اناس يعكسون الصورة الاجتماعية الكاملة سواء التي يعيشها الناس في واقع حياتهم، او ما يدور في اذهانهم وخيالاتهم وضمائرهم، نقول يعكسونها في قالب مسرحي يشجع الناس لمشاهدتها.

قد يخرج علينا "قلة قليله" ممن يملكون قدرات التمثيل المسرحي ويدعون ان الجمهور عندنا لم يصل بثقافته ان يتذوق "فنهم" المسرحي الرفيع. وعليهم نجيب اننا لا نريد انتاجا مسرحيا من هذا النوع، وبامكانهم ان يقدمون لبعضهم ولمن يملكون ثقافة مسرحية لتذوق "فنهم" ذلك اننا نريد افرادا عاملين لفرقة مسرحية يراعون وبشكل دقيق اوضاع الغالبية الساحقة من الجماهير التي سيقدمون لها حصيلة جهودهم.

واخيرا لا بد من الاعتراف انه اذا ما توفر التصميم على العمل والتضحية التي تترتب على هذا التصميم فاننا بالفين حتما وضعا متقدما تظهر فيه الطبائع الخلاقة لطاقات وامكانات شعبنا على ارضه هنا وفي مختلف المجالات.